

## شرح تلخيص الحموية (٥) \_ الشيخ عبد القادر البكور

عبدالقادر البكور

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد قال المؤلف رحمه الله الباب الثالث عشر بنزول الله الى السماء الدنيا طبعاً نزول نزول الله تبارك وتعالى قد تقدم الكلام عليه مفصلاً - [00:00:01](#) لكن يوجد مسألة لعلنا ما ذكرناها فيما سبق قلنا السنة تواترت عن النبي عن النبي عليه الصلاة والسلام في اثبات نزول الرب تبارك وتعالى بعض اهل العلم كالدارم رحمه الله - [00:00:26](#) يقول دل القرآن على نزول الله تعالى ودلالة القرآن على نزول الله في كل نص فيه اثبات مجيء الله تبارك وتعالى واتيانه يوم القيامة فان المجيء والاثبات دليل على النزول. هكذا قال رحمه الله. واضح؟ نعم. طيب - [00:00:41](#) اذا يصبح على هذا نزول الله يصبح ثابتاً للكتاب والسنة في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر - [00:01:07](#) فيقول من يدعوني فاستجب له. من يسألني فاعطيه. من يستغفرني فاغفر له وقد روى هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو ثمان وعشرين نفساً من الصحابة رضوان الله عليهم. واتفق اهل - [00:01:27](#) اهل السنة على تلقي ذلك بالقبول ونزوله تعالى الى السماء الدنيا من صفاته الفعلية التي تتعلق بمشيئته وحكمته وهو نزول حقيقي يليق بجلاله وعظمته ولا يصح تحريف معناه الى نزول امره او رحمته او ملك من ملائكته - [00:01:45](#) فان هذا باطل لوجوه الاول انه خلاف ظاهر الحديث. لان النبي صلى الله عليه وسلم اضاف النزول الى الله والاصل ان الشيء انما يضاف الى من وقع منه او قام به - [00:02:08](#) فاذا صرف الى غيره كان ذلك تحريفاً يخالف الاصل الثاني ان تفسيره بذلك يقتضي ان يكون في الكلام شيء محذوف والاصل عدم الحذف الثالث ان نزوله نزول امره او رحمته لا يختص بهذا الجزء من الليل. بل امره ورحمته ينزلان كل وقت - [00:02:24](#) هذه الوجوه كلها مرات. الوجه الثاني تفسير النزول بهذا يقتضي ان في الكلام شيئاً محذوفاً وهو خلاف الاصل يعني الاصل ان لا يكون ثم حذف آآ ويتأكد هذا بكثرة من روى الحديث عن النبي عليه الصلاة والسلام - [00:02:48](#) لا يعقل ابداً ان يروي الحديث عن النبي عليه الصلاة والسلام اكثر من عشرين صحابي ولا واحد منهم يذكر هذا المحذوف الذي ادعاه اهل التعطيل انما كلهم يرويه بلا لفظ ينزل الله ينزل ربنا ولم يرد ولا في رواية واحدة على تواتر الحديث - [00:03:10](#) ذكر محذوف ادعاه اهل التعطيل فان قيل المراد نزول امري امر خاص. امر خاص. امر خاص. ورحمة خاصة. وهذا لا يلزم ان يكون كل وقت الجواب انه لو فرض لو فرض صحة هذا التقدير والتأويل. فان الحديث يدل على ان منتهى نزول هذا الشيء هو السماح - [00:03:34](#) الدنيا واي فائدة لنا في نزول رحمة الى السماء الدنيا حتى يخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم عنها. يعني النبي عليه الصلاة والسلام على ذلك او يذكر ذلك بين يدي الحث - [00:03:59](#) على قيام الليل والاجتهاد في الطاعة فاذا كانت الرحمة تنزل السماء لا شك ان كل فعل يفعله الله فهو لحكمة لكن لا وجه للعلاقة بين الرحمة النازلة الى السماء وبين الحث على العبادة وطاعة الله تبارك وتعالى - [00:04:13](#) واضح يعني لما نقول فاي فائدة؟ من رحمة بلغت السماء ولم تنزل الى الارض يجاب علينا بان كون الفائدة غير معلومة لا يعني نفيها اليس كذلك؟ نعم لكن نقول نحن لا نقصد ان جهلنا بالفائدة استنتجنا منه عدمها - [00:04:36](#)

لكن نقول لا فائدة معينة لا فائدة معينة في مقام الحث على قيام الليل بذكر النزول لهذه الرحمة يعني الفائدة المنفية هي الفائدة التي تتحصل للعباد بذكر نزول الرحمة ينتج منها حثهم على قيام الليل - 00:05:00

طيب. الرابع ان الحديث دل على ان الذي ينزل يقول من يدعوني فاستجب له. من يسألني فاعطيه؟ من يستغفري فاغفر له. ولا يمكن ان يقول ذلك احد سوى الله تعالى - 00:05:31

فصل في الجمع بين نصوص علو الله تعالى بذاته ونزوله الى السماء الدنيا علو الله بذاته من صفاته الذاتية. التي لا يمكن ان ينفك عنها وهو لا ينافي ما جاءت به النصوص - 00:05:47

من نزوله الى السماء الدنيا والجمع بينهما من من وجهين الاول ان النصوص جمعت بينهما والنصوص لا تأتي بالمحال كما تقدم. الثاني ان الله ليس كمثله شيء في جميع صفاته فليس نزوله كنزول المخلوقين حتى يقال انه انه ينافي علوه ويناقضه. والله اعلم -

00:06:04

الباب الرابع عشر في اثبات الوجه لله تعالى مذهب اهل السنة والجماعة ان لله وجهها حقيقيا يليق به. موصوفا بالجلال والاكرام. وقد دل على ثبوته لله الكتاب والسنة فمن ادلة الكتاب قوله تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام. ومن ادلة السنة قول النبي صلى الله عليه - 00:06:31

سلم في الدعاء المأثور واسألك لذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك فوجه الله تعالى من صفاته الذاتية الثابتة له حقيقة على الوجه اللائق به. الشباب اه قول الله تعالى ولله - 00:06:57

المشرق والمغرب بينما تولوا فثم وجه الله الوجه هنا للسلف فيه قولان في هذه منهم من يقول ان السلف اي ان الوجه عفوا بمعنى الجهة فايها تولوا ثم جهة الله التي يقبل صلاتكم بها اذا تحريتتم واجتهدتم - 00:07:14

ويؤيد هذا سياق الاية فان فيه ذكرى الجهات ولله المشرق جهة والمغرب جهة كذلك الوجه يطلق على الجهة كذلك النبي عليه الصلاة والسلام كان يسبح على راحلته حيث كان وجهه يعني حيث كانت جهته. والقول الثاني انهم يقولون الوجه في الاية هو وجه -

00:07:42

الله تبارك وتعالى ويؤيده ما ورد في الحديث اذا صلى احدكم فلا يبسطن وجهه فان الله تمام الاستدلال في هذا فيه نظر. لماذا لان كون الله قبل وجهه لا يلزم منه ان وجه الله - 00:08:14

وجهه تمام؟ اثبت ان الله قبل وجهه ولم يثبت ان وجهه اذا لاهل السنة في هذه الاية قولان من فسر الوجه هنا بالجهة هل تفسيره هذا يقتضي انه ينكر الوجه ويحرف - 00:08:39

لا هنا ليس تفسيراً باللازم بل تفسير بمعنى دل عليه السياق تفسير باللازم غير التفسير ما الفرق بينهما اذا كان اللفظ في الاصل اه من معانيه هذا المعنى المذكور ويكون تفسيره به - 00:09:00

ليس تفسيراً باللازم ليس تفسيراً باللازم تمام اما اذا كان المعنى المذكور هو لازم للفظ وليس جزءاً منه سيكون فيكون تفسيراً باللازم. واضح؟ طيب هنا الوجه اه على احد معاني الوجه - 00:09:23

بل يداه مبسوطتان اليد في الاصل تطلق على النعمة لكن هذا التركيب يداه مبسوطتان. هل يطلق على النعمة يعني هل من مدلول لفظه وحقيقته النعمة لا وانما يلزم عليه انه شديد الانعام عظيم المن كما قال اهل العلم. فهذا تفسير باللازم - 00:09:50

اما الذي ذكرناه تفسير للفظ ببعض افراده لبعض افراده يعني بمعنى من المعاني التي يحتملها هذا اللفظ وليس تفسيراً باللازم. او كي وجه الله تعالى من صفاته الذاتية الثابتة له حقيقة على الوجه اللائق به. ولا يصح تحريف معناه الى الثواب لوجه - 00:10:19

وجوه منها اولاً انه خلاف ظاهر النص وما كان مخالفا لظاهر النص فانه يحتاج الى دليل ولا دليل على ذلك ثانياً ان هذا الوجه ورد في النصوص مضافاً الى الله تعالى. والمضاف الى الله اما ان يكون شيئاً قائماً بنفسه. واما ان - 00:10:46

ليكون واما ان يكون غير قائم بنفسه. فان كان قائماً بنفسه فهو مخلوق وليس من صفاته كبيت الله وناقة الله وانما اضيف اليه اما للتشريف واما من باب اضافة المملوك والمخلوق الى مالكه وخالقه - 00:11:07

وان كان غير قائم بنفسه فهو من صفات الله وليس بمخلوق. كعلم الله وقدرته وعزته وكلامه وبهده. وعينه ونحو ذلك ونحو ذلك والوجه الى ريب من هذا النوع. فاضافته الى الله من باب اضافة الصفة الى الموصوف. ثالثا ان الثواب مخلوق بائن -

00:11:27

الله تعالى والوجه صفة من صفات الله غير مخلوق ولا بائن فكيف يفسر هذا بهذا هذا الوجه لا يمكن ان يرد عليه ان الثواب مخلوق بائن عن الله والوجه صفة من صفات الله - 00:11:54

لا يمكن ان يرد عليه؟ هنا موطن النزاع هذا من الاستدلال بمحل النزاع هل هم يسلمون بان الوجه صفة من صفات الله لا هم اصلا لا يسلمون بان الوجه من صفات الله. فلا يمكن ان تحتج عليهم بهذا تقول لهم الثواب - 00:12:13

مخلوق والوجه صفة. كيف تفسرون هذا بهذا؟ يقولون ان تستدل علينا بمحل النزاع. ومن قال لك اننا نوافقك ان الوجه صفة صفة رابعا ان ذلك الوجه وصف في النصوص وصف في النصوص بالجلال والاكرام. وبان له نورا يستعاذ به - 00:12:33

بان له سبوحات تحرق ما انتهى اليه بصره من خلقه. وكل هذه الاوصاف تمنع ان يكون المراد به الثواب. والله اعلم هذا واضح. يا شباب النور جاء اسما على قول بعض اهل العلم. وجاء صفتان - 00:12:56

وجاء خلقا النور صفة من قال ان الله من اسماء النور يا الله نور السماوات والارض ومن منع هذا بعض اهل العلم وقال الذي جاء نور السماوات والارض ولم يجيئنه النور - 00:13:14

ومن صفاته النور لاحرقت سبحات وجهه يعني نور بهاء وجهه يحرق ما انتهى اليه البصر وهذا نور هو وصفه سبحانه يقول ابن القيم والنور من اسمائه ايضا ومن اوصافه سبحانه ذي البرهان - 00:13:31

والنور المخلوق هو الحجاب حجاب النور يعني هذا نور مخلوق وهو الذي قال النبي عليه الصلاة والسلام في نور انا اراه يعني نور هو حجاب حال بيني وبين رؤيته الباب الخامس عشر في يدي الله عز وجل - 00:13:54

مذهب اهل السنة والجماعة ان لله تعالى يدين اثنتين لما ذكرنا انهما اثنتان قلنا يحتج بذلك بان التثنية التي جاءت اليدين بها ينافي الجمع والافراد واما الافراد والجمع فلا ينافي التثنية فيحمل على التثنية مما استدل به بعض اهل العلم على ان اليدين - 00:14:17

اه اثنتان قول الله تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم. ولعنوا بما قالوا بل يدها مبسوطتان قالوا ولو كان له اكثر من يدين لا قال بل له ايد مبسوطه - 00:14:46

لان المقام مقام تمدح بكثرة العطاء ولو كان له اكثر من يدين لذكرهما في هذا المقام. واضح؟ مذهب اهل السنة والجماعة ان لله تعالى يدين اثنتين مبسوطتين العطاء والنعم وهما من صفاته الذاتية الثابتة له حقيقة على الوجه اللائق به. وقد دل على ثبوتها الكتاب

والسنة - 00:15:06

فمن ادلة الكتاب قوله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ومن ادلة السنة قوله صلى الله عليه وسلم يد الله ملأى لا تغيضها نفقة سحاء الليل والنهار. سحاء يعني كثيرة العطاء لا تمسك - 00:15:33

لا في ليل ولا في نهار. ارايتم ما انفق منذ خلق السماوات والارض فانه لم يغض ما في يمينه. يعني لم ينقص وقد اجمع اهل السنة على انهما يدان حقيقتان لا تماثلان ايدي المخلوقين. ولا يصح تحريف معناهما الى القوة او - 00:15:55

النعمة او نحو ذلك لوجوه منها اولا انه صرف للكلام على عن حقيقته الى مجازه بلا دليل ثانيا انه معنى تأباه اللغة في مثل السياق. الذي جاءت به مضافة الى الله تعالى. فان الله قال - 00:16:16

لما خلقت بيدي ولا يصح ان يكون المعنى لما خلقت بنعمتي او قوتي. ثالثا انه ورد انه ورد اضافة اليدين الى الله سبحانه وتعالى بصيغة التثنية. ولم يرد في الكتاب والسنة ولا في موضع واحد - 00:16:37

اضافة النعمة والقدره الى الله بصيغة التثنية. فكيف يفسر هذا بهذا رابعا انه لو كان المراد بهما القوة لصح ان يقال ان الله خلق ابليس بيده ونحو ذلك هذا ممتنع ولو كان جائزا لاحتج به ابليس على ربه حين قال ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي - 00:16:57

خامسا ان اليد التي اضافها الله الى نفسه وردت على وجوه تمنع ان يكون المراد منها النعمة او القوة فجاءت بلفظ اليد والكف وجاءت

وجاء اثبات الاصابع لله تعالى. والقبض والهز. كقوله صلى الله عليه وسلم يقبض الله السماوات - [00:17:27](#)  
يقبض الله سماواته بيده والارض باليد الاخرى. ثم يهذهن ويقول انا الملك. وهذه الوجوه تمنع ان يكون المراد بهما النعمة او القوة  
الباب السادس عشر مذهب اهل السنة والجماعة ان لله عينين اثنتين. ينظر بهما حقيقة على الوجه اللائق به. وهما من الصفات الذاتية  
- [00:17:50](#)

الثابتة بالكتاب والسنة ومن ادلة الكتاب قوله تعالى تجري باعيننا. ومن ادلة السنة قول قول النبي صلى الله عليه وسلم وان ربكم  
ليس باعور ينظر اليكم اذلين قنطين. حجاب النور لو كشفه لاحرق سبحات وجهه من - [00:18:17](#)  
اليه بصره من خلقه الشبوحات بهاء الوجه ونوره وعظمته فهما عينان حقيقتان. حقيقتان لا تماثلان اعين المخلوقين. ولا يصح  
تحريف معناهما الى العلم رؤيا لوجوه منها اولا انه صرف للكلام عن حقيقته الى مجازه بلا دليل - [00:18:40](#)  
ثانيا ان في النصوص لا يسفت المجاز يقول صرف للكلام عن ظاهره بلا دليل لانه لا يوجد مجاز ثانيا ان في النصوص ما يمنع ذلك  
مثل قوله صلى الله عليه وسلم ينظر اليكم لاحرق - [00:19:07](#)

وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه وان ربكم ليس باعور لان النصوص دلت ان الله ينظر بعينه ويبصر بعينه لما النبي عليه الصلاة  
والسلام قرأ الآية ان الله نعم ان الله كان سميعا بصيرا اشارا - [00:19:28](#)  
الى عينه تمام؟ فدل على ان البصر والنظر يكون بالعين كذلك لو كشفه لاحرق سبحات وجه من ذا اليه بصره من خلقه طيب الباب  
السابع عشر في الوجوه التي وردت عليها صفتا اليمين والعينين كما مر معنا انها جاءت في نصوص مفردة ومثناة - [00:19:51](#)  
مجموعة فيحمل الافراد والجمع على انهما لا ينافيان التثنية. لكن التثنية لا تدل الا على اثنين وبالتالي ثبت لله عينين ونثبت لله يدين  
وردت صفتا اليمين والعينين في النصوص مضافة الى الله تعالى على ثلاثة اوجه على ثلاثة اوجه - [00:20:17](#)  
الافراد والتثنية والجمع. فمن امثلة الافراد قوله تعالى تبارك الذي بيده الملك ولتصنع على عيني ومن امثلة الجمع قوله تعالى او لم  
يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما - [00:20:44](#)

يا شباب هذه الآية هي والله اعلم كما مر معنا ليست من آيات الصفات اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعمى قلنا اذا جاء اه  
التركيب بان اليد اداة - [00:21:02](#)  
او انا كان المراد بها يد الله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي بيدي تمام؟ اما اذا جاءت اليد هي الفاعل فيحتمل ان المراد بها يد الله  
ويد غيره. قلنا وهذه الآية مما عملت ايدينا انعاما - [00:21:24](#)

ليس المراد ان الانعام خلقها الله تعالى بيده وليس بالضرورة ان الايدي التي اضيفت الى الله هنا هي يد الله وانما يد الملائكة التي  
امرها الله. امرها الله تبارك وتعالى بان تنفخ الروح وما الى ذلك. قلنا ولهذا نظائر - [00:21:45](#)  
يضيف الله تعالى فعل غيره الى نفسه لانه كان بامر الله يتوفى النفس حين موتها والله اه لا يتوفى النفس هو وانما الملائكة الملائكة  
حتى اذا جاء احدكم الموت توفت رسلنا وهم لا يفرطون. لكن اضاف فعلهم الى نفسه. لان هذا الفعل كان بامرهم وتديبره - [00:22:10](#)  
سبحانه واضح اذا هذي كم ممر في القواعد المثلى اه مشكل ادخالها في آيات الصفات حتى لو كان المراد ان الله خلق الانعام بيده لم  
يكن ميزته لم يكن لادم مجيا - [00:22:43](#)

بل كانت الانعام من هذا الوجه خير من كثير من البشر من كل البشر الا هذا تجري باعيننا ومن امثلة التثنية قوله تعالى بل يده  
مبسوطتان. وقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام العبد في الصلاة - [00:23:02](#)  
قام بين عيني الرحمن هكذا هو مختصر هكذا هو في مختصر الصواعق. وهذا الحديث ضعيف ولم يرد في حديث صحيح لفظ العين  
مثنى وانما يفهم ذلك من حديث ان الدجال اعور وان ربكم ليس باعور - [00:23:22](#)  
هكذا هو في مختصر الصواعق عن عطاء عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يعزه ولم يعزوا ولم ترد صفة العينين في  
القرآن بسورة التثنية هذه هي الوجوه التي وردت عليها صفتا اليمين والعينين. والجمع بين هذه الوجوه ان يقال - [00:23:45](#)  
ان الافراد لا ينافي التثنية ولا الجمع. لان المفرد المضاف يعم فيتناول كل ما كل ما ثبت لله من يد او عين واحدة كانت او اكثر واما

الجمع بينما جاء بلفظ التثنية ولفظ الجمع - 00:24:08

فان قولنا اقل. فان قلنا. فان قلنا اقل الجمع اثنان فلا منافاة اصلا. بين صيغتي التثنية والجمع لاتحاد مدلوليهما وان قلنا اقل الجمع ثلاثة وهو المشهور. فالجمع بينهما ان يقال انه لا يراد من صيغة الجمع مدلولها. الذي هو - 00:24:26

ثلاثة فاكتر وانما اريد بها والله اعلم التعظيم والمناسبة اعني مناسبة المضاف للمضاف اليه. فان المضاف اليه وهو يراد به هنا التعظيم قطعاً فناسب ان يأتي بالمضاف بصيغة الجمع ليناسب المضاف اليه. يعني ايدينا - 00:24:47

لا يقول يدانا تمام يدانا لان يداه مثنى ولا ضمير جمع هذا الكلام. نعم يناسب المضاف المضاف اليه هو نام والمضاف اليه اما بالتسمية او بالافراز الجمعي. فناسب شئ للجمع وهو الذي يليق بالتعظيم في هذا المقام - 00:25:12

ان تضاف اليها مجموعة فيقال ايدينا ويكون الجمع في المضاف الذي هو ايدي. وفي المضاف اليه الذي هو نا واضح طيب فان الجمع ادل على التعظيم من الافراد والتثنية واذا كان كل من المضاف والمضاف اليه دالا على التعظيم حصل من بينهما تعظيم ابلغ -

00:25:41

الباب الثامن عشر في كلام الله اتفق اهل السنة والجماعة على ان الله يتكلم وان كلامه صفة حقيقية ثابتة له على الوجه اللائق به وهو سبحانه يتكلم بحرف وصوت كيف شاء متى شاء - 00:26:10

وكلام صفة ذات باعتبار باعتبار جنسه وصفة فعل باعتبار احاده. وقد دل على هذا القول الكتاب والسنة فمن ادلة الكتاب كما قلنا قديم النوع حادث الاحاد فمن ادلة الكتاب قوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه. وقوله اذ قال الله يا عيسى - 00:26:29

في متوفيك ورافعك الي. وقوله وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا. ففي الاية الاولى اثبات ان الكلام يتعلق بمشيئته. وان حادثة. وفي الاية الثانية دليل على انه بحرف فان مقول فان مقول القول فيها حروف. وفي الاية الثالثة. كيف يا شباب -

00:26:57

الاية الاولى واضح لان تكريم حصل بعد مجيء موسى اذا هو يتجدد حسب مشيئة الله. واذا قال الله يا عيسى اني متوفيك الي. هذا دليل على ان الله يتكلم بحرف - 00:27:27

لان المقول يا عيسى ما جاء بعد القول مقول القول حروف واذا قال الله ماذا قال؟ يا عيسى اني متوفكا هذه احرف اذا الله يتكلم بحرف ويتكلم بصوت الاحرف هي عينها احرف البشر - 00:27:44

تمام اما الصوت لا يعلم كيفيته الا الله وفي الاية الثالثة دليل على انه بصوت اذ لا يعقل النداء والمناجاة الا بصوت ومن ادلة السنة قول النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا ادم فيقول لبيك وسعديك في نادي - 00:28:08

ان الله يأمرك ان تخرج من ذريتك بعثا الى النار وكلامه سبحانه هو اللفظ والمعنى جميعا. ليس هو اللفظ وحده او المعنى وحده. هذا هو قول اهل السنة والجماعة - 00:28:31

في كلام الله تعالى واما كلام الله لفظه من الله ومعناه من الله ليس اللفظ فقط من الله وليس المعنى فقط من الله على مذهب الاشاعرة كما سيأتي هذا القرآن الذي بين ايدينا لفظه مخلوق عبارة - 00:28:47

عن كلام الله عبارة يعني نقل للشئ بالمعنى تمام اما المعنى هو من الله طيب واما اقوال غيرهم فاليك ملخصها من مختصر الصواعق المرسله لمن؟ الصواعق المرسله؟ الاول قول الكرامية - 00:29:13

وهو كقول اهل السنة الا انهم قالوا انه حادث بعد ان لم يكن فرارا من اثبات حوادث لا اول لها. يعني هم اقرب طائفة في هذا الباب لاهل السنة. هم يقولون الكلام صفة لله. ويكون - 00:29:35

وصوت لكنهم يجعلونه صفة فعلية محضة تمام نحن نقول هو صفة ذاتية باعتبار فعلية باعتبار باعتبار النوع وفعلية باعتبار الاحاد تمام؟ اما هم يجعلونها صفة فعلية محضة كالاستواء. الاستواء حدث - 00:29:51

يا اخوة حدث بعد ان لم يكن اليس كذلك؟ نعم. هو صفة فعلية محضة كذلك يجعلون الكلام من هذا القبيل. لماذا؟ قال فرارا من حوادث لا اول لها. يعني حتى لا ينسبوا الى الله - 00:30:25



تبارك وتعالى انه قد حصل فيه حادث وهذا الحادث قديم هذا في ظنهم لا يمكن تمام فهمتم القضية فهمتم؟ الكلام هذا حادث عندهم. يعني صفة فعلية هذه الصفة الفعلية. ان قلنا انها قديمة ايضا باعتبار ان الله متصف لها بها بالازل. قالوا - [00:30:43](#)

اذا هذه الحوادث المتكلم به هو قديم قدم الله صار حوادث لا اول لها. يعني كل كلام سبقه كلام فرارا من هذا قالوا هو صفة فعلية محضة. حادث بعد لم يكن واضح - [00:31:18](#)

الثاني قول الكلاية انه معنى قائم بذاته. لازم لها كلزوم الحياة والعلم. فلا يتعلق بمشيئة والحروف والاصوات حكاية عنه. خلقها الله تعالى لتدل على ذلك المعنى القائم بذاته. وهو اربعة معان - [00:31:41](#)

امر ونهي وخبر واستخبار. استخبار يعني استفهام. يا شباب قول الكلاية عندهم الكلام كالحياة صفة ذاتية لا اثر لها فعلي ابدأ يعني الله من الازل موصوف بالكلام. لكن هذا الكلام لا يخرج من الله تبارك وتعالى. فهمتم - [00:32:03](#)

يعني وما كان من حروف واصوات فهو حكاية عن كلام الله. ليك انظر الاشاعرة يقولون مثل مذهبية لكن يقولون عبارة عن كلام ما الفرق بينهما؟ ان الحكاية هي ان تقلد الشيء - [00:32:35](#)

حاكيته محاكاة تقليد فحكاية الشيء تقليده. اما العبارة ليس فيها تقليد وانما نقل بالمعنى فهمتم؟ اذا مذهب الطايبية انه الكلام ذاتية نفسية نفسية لا لا في عندي. لا تتعلق بالمشيئة. وما كان من كلام لله وصل للبشر - [00:32:55](#)

فهذا ليس بكلام الله حقيقة وانما هو حكاية عن كلام الله. الذي قام في نفسه خلقه الله تعبيرا حكاية عن ما قام في نفسه. مذهب الاشاعرة مثله لكن يختلف من جهتين - [00:33:27](#)

الجهة الاولى قلنا حكاية والاشاعرة يقولون عبارة يجعلون كلام الله الذي قام في نفسه امر ونهي وخبر واستخبار يعني استفهام يجعلونه اربعة انواع اما الاشعرية يقولون هو نوع واحد فالامر هو عين - [00:33:48](#)

وهذا مر معنا في الاصول قلنا ان يصدر من حد الامر بالاستدعاء تمام وكذلك النهي لان كل يرجي عندهم الى معنى واحد نفسي فيقولون الامر كذلك مر معنا بصورة الصق بهذه المسألة - [00:34:20](#)

آهل الامر بالشئ نهي عن ضده قلنا ان اريد ان الامر بالشئ هو عين النهي عن ضده وهذا باطل وهو مبني على مذهب الاشاعرة وان اريد ان الامر بالشئ يستلزم النهي عن ضده فهذا حق - [00:34:43](#)

ليش قلنا؟ مشان هذا الامر هذا الامر الاشاعرة ليس عندهم حتى الكلام النفسي ليس باربعة اقسام وانما هو وشي واحد. اقيموا الصلاة هي عينها ولا تقربوا الزنا هي عينها هل تعلم له سمية - [00:35:04](#)

هي عينها قصص الانبياء. طبعا هذه هذه المقولة كما يذكر كثير اهل العلم فسادها يغني عن افسادها. تصورها يغني عن ردها ولولا انها كانت مقولة يقول بها اساطين القوم يظنها اي انسان - [00:35:25](#)

يعني تقع على سفاها لا يقول به عاقل. كيف يكون الامر عين النهي؟ طبعا لماذا قالوا بهذا الشيء قالوا لنمنع ايام الحوادث بالله كيف تكون من حوادث بالله؟ كلام نفسي قلنا لاننا ان جزئناه - [00:35:46](#)

هذا الكلام تجزأ صار امرا ونهيا وخبرا واستخبارا وغير ذلك تجزأ اين في نفس اذا قامت الحوادث يا شباب وهذا من افسد ما يكون سبحانه الله يعني انا اعجب احيانا الرجل من اهل السنة - [00:36:07](#)

قضية غير مقتنع بدليلها تماما مئة بالمئة يتخرج من طرحها والمناقشة فيها فانا اتعجب من الاشعري الذي يأتيك الان بكل صلف وبكل وقاحة ويقول الاشاعرة اهل السنة ويدافع عنهم واعجب من - [00:36:33](#)

الشاب الذي هو من اهل السنة او طالب العلم الذي هو من اهل السنة الذي يقف امامه عاجزا ان مذهبه من ابطال المذاهب ما يقول بهذا يعني رجل فيه عقل. وهم يزعمون انهم العقلاء وانهم اسسوا مذهب - [00:36:55](#)

على العقد اليس كذلك؟ طيب اكمل الثالث قول الاشعرية وهو كقول الكلاية الا انهم يخالفونهم في شيئين احدهما في معاني الكلام. فالكلاية يقولون انه اربعة معان. والاشعرية يقولون انه معنى - [00:37:12](#)

واحد الخبر والاستخبار والامر والنهي. كل واحد منها هو عين الآخر. وليست انواعا للكلام بل صفات له بل التوراة والانجيل والقرآن

كل واحد منها عين الاخر لا تختلف الا بالعبارة. طبعاً والعبارة ليست كلاماً لله - [00:37:37](#)

وانما هي عبارة عن بل حتى ما بس فقط التوراة والانجيل والقرآن هي عين كل واحد كل كلام الله الكون والشرعي هو شيء واحد طيب الثاني ان الكلاية قالوا ان الحروف والاصوات حكاية عن كلام الله. واما الاشعرية فقالوا ان - [00:37:57](#)

انها عبارة عن كلام الله. قلنا لكم اه يقصدون بالحكاية التقليد. والاشعرية بالعبارة نقل الكلام بالمعنى دون اللفظ طيب الرابع قول السالمية انه صفة قائمة بذاته لازمة لازمة لها كلزوم الحياة والعلم. فلا يتعلق بمشيئته - [00:38:19](#)

وهو حروف واصوات. متقارنة لا يسبق بعضها بعضاً. فالباء والسين والميم في البسملة مثلاً كل حرف منها مقارن للآخر في ان واحد. ومع ذلك لم تزل ولا تزال موجودة. يعني يا شباب - [00:38:47](#)

اه الباء والسين والميم خرجت دفعة واحدة القرآن من باسمي الى الناس كلها خرجت دفعة واحدة قالوا ولو ان الله تكلم بها على الترتيب لحلت الحوادث فيه لان السين تحدث بعد الباء والميم تحدث بعد السين وهكذا - [00:39:06](#)

وهذا كما قلت لكم تصوروا المذهب يغني عن رده. لا يقبله لا عقل سوي ولا فطرة سليمة الخامس قول الجهمية والمعتزلة انه مخلوق من المخلوقات وليس من صفات الله ثم من الجهمية من صرح بنفي الكلام عن الله. ومنهم من اقر به وقال انه مخلوق. ما عدا الكرامية - [00:39:35](#)

اقرب قول الى العقل قول وبعد اهل السنة طبعاً. قول الجهمية والمعتزلة اليس كذلك؟ العقل يمنع ان يكون هناك كلام ثم يكون نفسي بلا صوت ولا حرف اليس كذلك؟ نعم - [00:40:02](#)

اذا ليس بكلام ليس بكلام وهذا مذهب الاشاعرة والعقل يمنع ان تكون الحروف كلها هكذا دفعة واحدة هذا لا يسمى كلاماً لكن العقل لا يمنع لولا دلالة الشرع العقل لا يمنع ان يكون ان يخلق الله له كلاماً - [00:40:21](#)

اليس كذلك؟ ما هيك؟ لهذا كثير يا شباب من اقوال الجهمية والمعتزلة هي اقرب الى العقل من اقوال الاشاعرة ومنها هذه القضية هذه القضية اقرب للعقد الله خلق كلاماً هو القرآن - [00:40:46](#)

تمام؟ اما ان تقول الله تكلم لكن كان كلام نفسي وقديم من الازل وليس بحرف ولا صوت الجميع والمعتزلين قالوا الله لا يرى. خلاص لا يرى. امر يقبل العقل لكن اولئك قالوا يرى لا الى جهة. هذا امر لا يقبل العقل - [00:41:07](#)

ولهذا كثير من ما يقرره الجهمية معتزلة مع كونه ابعد الى الحائط لكن اقرب الى ان يقبل عقلاً والجهمية والمعتزلة من جهة القرآن مذهبهم خير من مذهب الاشاعرة لماذا يتعلق بهذا امران. الامر الاول الحرف والمعنى - [00:41:29](#)

الجهمية والمعتزلة يقولون القرآن كلام الله بحروفه ومعانيه تمام هو كله مخلوق ينال الله عندن مثل بيت الله. مثل ما اعطيت الله. مخلوق. لكن هذا الكلام خلق الله حروفه ومعانيه - [00:41:58](#)

اللفظ والمعنى من الله اما مبدأ الاشاعرة هو عبارة عن كلام الله يعني المعنى من الله لكن اللفظ ليس مني تمام هاي من جهة اللفظ وبون معنا. من جهة الخلق - [00:42:17](#)

اله ما يقول ان القرآن مخلوق لكن اولئك يصرحون الجميع معتزلة والاشاعرة يقولون الكلام النفسي غير مخلوق والكلام اللفظي السادس قول فلاسفة المتأخرين اتباع ارسطو انه فيض من العقل الفعال على النفوس الفاضلة الزكية. ارفع صوتك. بحسب استعدادها وقبولها. فيوجب لها تصورات - [00:42:36](#)

وتصديقات بحسب ما قبلتهم منه وهذه التصورات والتصديقات المتخيلة تقوى حتى تصور الشيء المعقول صوراً نورانية تخاطبها بكلام تسمعه الاذان من العقل الفعال العقل عندهم هو الله. لا يوجد اله وانما الذي خلق الكون هو العقل الفعال - [00:43:03](#)

او يسمونه العلة الفاعلة. فيض من العقل الفعال على الاجسام الفاضلة الزكية يوجب لها تصورات وتصديقات بحيث تتوهم ان الذي يخاطبها هذا كله تخييل. ليس بحق عندهم لكن هكذا تتوهم - [00:43:30](#)

بحيث تتوهم ان الذي يخاطبها هو الله الذي هو العقل الفهم تمام طبعاً وعندهم الانبياء كذبوا على الناس يعني لم يكلمهم الله ولم يوحي اليهم لكن نظر الانبياء في الناس - [00:43:53](#)

فوجدوا انه لا بد في اصلاحهم مين ترغيب وترهيب. فاخترعوا شي اسمه الجنة وشي اسمه النار هذه عقيدة ابن سينا وعقيدة اه اه طبعاً اليونان اه ارسطو وغيره وهذا كفر بلا شك - [00:44:12](#)

السابع قول الاتحادية القائلين بوحدة الوجود تمام الاتحادية القائمين بوحدة الوجود. هؤلاء ليس عندهم في الكون رب ومربوب. ليس عندهم خالق ومخلوق كل هذا الكون باسره هو والله تمام فبالتالي كل كلام في الكون - [00:44:36](#)  
ما هو كلام الله ان كل كلام في الوجود كلام الله كما قال قائلهم وكل كلام في الوجود كلامه سواء علينا نثره ونظامه وكل هذه الاقوال مخالفة لما دل عليه الكتاب والسنة والعقل - [00:45:00](#)

ومن رزقه الله علما وحكمة فهم ذلك وحكمة فهم ذلك وحكمة فهم ذلك فصل في ان القرآن كلام الله مذهب اهل السنة والجماعة ان القرآن كلام الله منزل غير مخلوق - [00:45:23](#)

منه بدأ واليه واليه يعود تكلم به حقيقة والقاء الى جبريل فنزل به على قلب محمد صلى الله عليه وقد دل على هذا القول الكتاب والسنة فمن ادلة الكتاب قوله تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله. يعني القرآن وقوله - [00:45:42](#)  
كتاب انزلناه اليك. نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين يا اخوة كنا اهل السنة دائما يقولون كلام الله منزل غير مخلوق ويربطون بين التنزيل وبين عدم الخلق - [00:46:07](#)

ما وجهه هذا؟ ما علاقة التنزيل بعدم الخلق هذا علاقة تنزيل بعدم الخلق من وجهين. وجه تعرفونه وذكرناه. وينبغي عقابكم لانسانكم لا هو وجهه لعلنا لن نذكر المنزلات منزل من مكان مخلوق - [00:46:30](#)

ومنزل من مكان لم يذكر ومنزل ذكر الله ان تنزيله من عنده فاما المنزل من مكان مخلوق والمنزل من مكان لا يعرف فهو مخلوق هكذا يقول اهل السنة. واما ما ذكر الله تنزيله من عنده - [00:47:00](#)

فهو ليس بمخلوق المطر نزل الله بمكان مخلوق وانزلنا من السماء ماء مباركة ونزلنا لو انزلنا من السماء المباركة الحبيب لم يذكر من اين انزل؟ من اين انزل؟ فهو مخلوق - [00:47:28](#)

قال الله تعالى وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس اما القرآن نزل من عند الله. تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين. واضح اذا هذه علاقة التنزيل بعدم الخلق - [00:47:52](#)

ومما يقال ايضا ان المنزلات المضافات الى الله المنزلات كالمضافات الى الله. يعني قسمان اما ان يكون المضاف الى الله شيئا يقوم بنفسه فيكون مخلوقا او ان يكون شيئا لا يقوم بنفسه فيكون - [00:48:12](#)

وصفة لله الماء يقوم يقوم بنفسه ام لا يقوم تحتاج الى تفكير الملائكة الحبيب اقوم بنفسي اما الكلام هل يقوم بنفسه؟ لا يقوم. اذا هذا وجه الربط دائما بين التنزيل والخلق. الوجه الاول ذكرناه - [00:48:39](#)

فيما سبق ومن ادلة السنة قوله صلى الله عليه وسلم وهو يعرض نفسه على الناس في الموقف الا رجل يحملني الى قومه لابلغ كلام ربي فان قريشا قد منعوني ان ابلغ كلام ربي. اخرج ابو داود والترمذي - [00:49:09](#)

وصححه الالباني الصحيحة وقوله صلى الله عليه وسلم للبراء بن عازب اذا اويت الى فراشك فقل اللهم اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك ففوضت امري اليك والجات ظهري اليك - [00:49:30](#)

رغبة ورهبة اليك لا ملجأ ولا ولا منجى منك الا اليك. امنت بكتابك الذي انزل انزلت وبنيك الذي ارسلت وقال عمرو بن دينار ادركت الناس منذ سبعين سنة يقولون الله الخالق وما سواه مخلوق. الا القرآن فانه كلام الله - [00:49:56](#)

كلام الله غير مخلوق منه بدأ واليه يعود انتهى ومعنى قولهم منه بدأ ان الله تكلم به ابتداء وفيه رد على الجهمية القائلين بانه خلقه في غيره واما قولهم واليه يعود فيحتمل معنيين - [00:50:20](#)

احدهما انه تعود صفة الكلام بالقرآن اليه بمعنى ان احدا لا يوصف بانه تكلم به غير الله غير الله لانه هو المتكلم به والكلام صفة للمتكلم الثاني انه يرفع الى الله تعالى - [00:50:42](#)

كما جاء في بعض الآثار ان يعني اما يعود اليه وصى او يعود اليه اخر الزمان انه يرفع الى الله تعالى كما جاء في بعض الآثار انه يسرى



به من المصاحف والصدور. وذلك انما يقع والله - 00:51:05

اعلم حين يعرض الناس عن العمل حين يعرض الناس عن العمل بالقرآن اعراضا كلياً في رفع عنهم في رفع منهم تكريماً له. والله المستعان فصل في اللفظ والملفوظ. يعني يا شباب في مقولة لفظي بالقرآن مخلوق. وقلنا لكم ان اراد باللفظ - 00:51:24  
هنا الفعل الذي هو حركة اللسان والشفاء فهذا مخلوق. وان اراد الملفوظ الذي هو كلام الله فهذا ليس بمخلوق والاصل في هذه المسألة انها لا تبحث وما كان السلف ولا الصحابة يتعرضون اليها. لكن لما تعرض لها اهل البدع وصاروا يسألون عنها كان لابد لاهل السنة -

00:51:47

ان يتكلموا فيها ويبينوا الحق حتى لا يلبس اهل الضلال على اهل الايمان الحق بالباطل. وكذلك كثير من المسائل مسألة الجسم والحيز والجهة وغير ذلك من المسائل هذه لما تعرض لها اهل البدع - 00:52:17  
قام اهل السنة ليبينوا فيها الحق الكلام في هذا الفصل يتعلق بالقرآن. فانه قد سبق ان القرآن كلام الله غير مخلوق لكن اللفظ بالقرآن هل يصح ان نقول انه مخلوق او غير مخلوق؟ او يجب السكوت - 00:52:39

فالجواب ان يقال ان اطلاق القول في هذا نفشا او اثباتا غير صحيح. ليقل الشيخ في الشرح ولهذا طبعنا الشيخ ابن عثيمين له شرح على ترخيص الحموية اه هو شرح صوتي مفرغ مفرغ في كتاب اسمه الدرة العثيمينية في شرح ترخيص الحموية - 00:53:01  
قال الشيخ في الشرح ولهذا ورد عن الامام احمد انه قال من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي. ومن قال غير مخلوق فهو مبتدع فانت الان ان اطلقت مخلوق فرح بك الجهمية والمعتزلة - 00:53:23

تمام؟ ليش بيفرحوا لاني عندن كلام الله مخلوق وان قلت وان اطلقت غير مخلوق فرح بك القدرية. ليش لاني عندن افعال العباد غير مخلوقة طيب اكتبوا بس عند اه ان اطلقت مخلوق فرح بك الجهمية. اكتبوا لان كلام الله عندهم مخلوق - 00:53:38  
وان اطلقت غير مخلوق فرح بك القدرية. اكتبوا لان افعال العباد عندهم غير مخلوقة فالجواب ان يقال ان اطلاق القول في هذا نفيا او اثباتا غير صحيح واما عند التفصيل فيقال ان اريد باللفظ التلفظ الذي هو فعل العبد فهو مخلوق لان العبد وفعله مخلوق -

00:54:07

وان اريد باللفظ الملفوظ والملفوظ به فهو كلام الله غير مخلوق. لان كلام الله لان كلام الله من صفاته. وصفاته غير مخلوقة ويشير الى هذا التفصيل قول الامام احمد رحمه الله من قال لفظ من قال لفظي بالقرآن مخلوق يريد به القرآن - 00:54:32  
فهو جهمي. اذا الامام احمد اطلق في موطن وفصل قال من قال لفظي بالقرآن مخلوق يريد القرآن فهو طيب وقوله يريد القرآن يدل على انه ان اراد به غير القرآن وهو التلفظ التي الذي هو فعل الانسان - 00:54:58

ليس بجهمي والله اعلم. طيب نقف هنا وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى اله وصحبه - 00:55:21